ثورة اليمن

توابع ثورة مصر

تطل على ثوار الشعب اليمنى الشقيق

ما من مخلوق على ظهر المعمورة إلاّ ويسبح بحمد ربه ويتمنى أن يعيش دائما مستمتعاً بطعم الحرية وها هى فى هذه الاوانة تفتح ذراعيها لكل من يريد أن يعيش فى سعادة متحرر من كل قيود الظلم والاستبداد والإستبعاد والكره ونهب وسلب ثرواته وأحلامه لا يستطيع أحد أن يحجر على فكر أو رأي أو الأمل الذى يرنو الى النور وهذا لا يأتى طواعية ولكن يأتى دائما بالتضحية والفداء بكل غال ونفيس والعمل بكل جهد واخلاص لتحقيق الديمقراطية والاستقرار وأن ينشر الحب والوئام فى جميع أنحاء الوطن العربى بعد أن ذاق الشعب المصرى حلاوة الحرية والاستقرار وشهد بزوغ الفجر الذى طال انتظاره واشرقت عليه شمس الحرية التى غابت عنه سنين طويلة أراد الشعب اليمنى الشقيق أن يتخلص من عصر الظلام والاستبداد والرجعية والفساد الذى ظل أكثر من ثلاثين عاما وأن يغير الانظمة الحاكمة ويجدد دماء حكامه و وزراءه فنظم مسيرات سلمية بجناحين سلميين هما حب الوطن والمحافظة على مقدارته ومنشأته وثرواته التى وهبها الله سبحانه وتعالى له ولم تمد أي أيد تخريبية لمصلحة حكومية أو شخصية الجموع تطالب برحيل نظام الرئيس على عبد الله صالح فأحتشد المتظاهرون فى جامعة صنعاء وتزيد عدو هم بالآف بالآلاف فتصدت لهم قوات مكافحة الشعب وانصار الحزب الحاكم الذين استخدموا العصى والخناجر والقنابل للاعتداء على المتظاهرين المعارضين للنظام فوقعت

الإشتباكات الدامية التى على أثرها استشهد عدد كبير من المتظاهرين وجرح أعدد أكبر لأنهم غير مسلحين ولا يجيدون استخدامها فتمكن طلاب يمنيون معارضون غير موالين لنظام على عبد الله صالح أمام الجامعة وتوجهوا فى مسيرة نحو ميدان السبعين فى صنعاء حيث القصر الرئاسى الا أن قوات الأمن منعتهم من التقدم وإندلعت الإشتبكات مرة أخرى بالرغم من موافقة قوى المعارضة على استئناف الحوار مع القيادت السياسية لتلبية مطالبهم المشروعة فانضم عدد كبير من نقابة المحامين الى ناشطين من المجتمع المدنى يرددون (الشعب يريد اسقاط النظام) ورفع المتظاهرين لافتات مطالبه برحيل صالح ورحيل الفساد وفى صنعاء غاب نواب اللقاء المشترك للمعارضة البرلمانية الذى وافق على استئناف الحوار مع الحزب الحاكم وقد دعت منظمة هيومن رائيس ووتس السلطات اليمنية إلى عدم استخدام آلات الصعق الكهربائى لتفريق المتظاهرين وأكدت المنظمة التى تتخذ من نيويورك مقرًا لها أن بعض عناصر قوى الأمن فرقوا مظاهرة سلمية فى صنعاء مناوئه للحكومة مستخدمين الهروات وهاجموا المتظاهرين بآلات الصعق الكهربائى ودعت المنظمة السلطات اليمنية إلى وقف كل الهجمات على المتظاهرين وإلى مقاضاة كل المسئولين عنها وكان الرئيس اليمنى قد ألغى زيارته إلى أمريكا التى دعاه إليها الرئيس الأمريكى أوباما وقد ابلغ مسئولون فى مستشفى بعدن وكالة الأنباء(رويتر) أن عدداً كبيراً من المتظاهرين لقوا مصرعهم متأثرين بجروح ناتجة عن أعيرة نارية بعد اشتباكات مع الشرطة وفى العاصمة صنعاء اشتبك أكثر من ألف شخص من الموالين

للحكومة مسلحين بالخناجر والاسلحة البيضاء والقنابل المسيلة للدموع مع أكثر من الفى شخص من المتظاهرين الذين يحملون الحجارة فقط لحماية أنفسهم .

ومازال الرئيس اليمنى يكافح المحتجين الذين وصفوا بالعميل لصالح الولايات المتحدة الامريكية لتعزيز هدنه مؤقته مع المتمردين الحوثيين فى الشمال وإخماد حركة انفصالية تزداد عنفاً فى الجنوب وأنه لن يترك السلطة إلا عبر صناديق الإقتراع فى الوقت الذى أرتفع فيه عدد ضحايا الاحتجاجات مما زاد من غضب المعتصمين وإصرارهم على الإستمرار فى الاعتصام وشكلوا لجاناً لتنظيم الإعتصام وأخرى لنصب الخيام وأخرى لمنع أى تدخل من مناصرى الحزب الحاكم وقد شهدت مدينة صعدة وتعز حشداً كبيراً للمطالبة برحيل صالح وكانت أحزاب اللقاء المشترك المعارضة قد رفضت دعوة الحوار التى وجهها صالح وقالت لا حوار مع الرصاص وأعمال البلطجة ولا حوار مع سلطة تحشد المرتزقة والمأجورين وفى البيان الذى أذاعه المتظاهرون أن الضجيج الذى احدثته السلطة والاجهزة الاعلامية عن الحوار المشترك وشركائه فى اللجنة التحضيرية لا يعد أن يكون مجرد تضليل للرأى العام والمحلى .

وفى تطوير سريع لأحداث أعربت جريدة الأهرام القاهرية فى عددها الصادر فى الرابع من مارس ٢٠١١ عن التجاوب الذى أبداه الرئيس اليمنى تجاه تحالف أحزاب اللقاء المشترك (المعارضة الرئيسية للبلاد) تشمل خمس نقاط لتحقيق التوافق السياسى بشأن الأزمة السياسية التى تشهدها اليمن حالياً والنقاط هى : ضمان حرية التظاهر والإعتصام لجميع اليمنيين بشكل سلمى والمطالبة بتشكيل لجنة تحقيق فى الإعتداءات التى تعرض لها المتظاهرون

ومحاسبة المسؤلين عنها وتقديمهم للمحاكمة وتعويض أسر الشهداء ومعالجة الجرحى على نفقة الدولة كما تضمنت الإنتقال السلمي للسلطة طبقاً لما التزم به الرئيس صالح من عدم التمديد والتوريث وترشيح نفسه فى الإنتخابات القادمة ووضع برنامج زمني لتنفيذ الخطوات الضرورية بما لا يتعدى نهاية العام الحالى بينما أكدت النقطة الخامسة ضرورة التواصل مع جميع القوى وأطراف العملية السياسية في الداخل و الخارج بدون استثناء لإستكمال النقاش و تضمنت المبادرة الرئاسية التي نقلت إلى المعارضين باليمن سحب قانون الانتخابات و الإستفتاء و إعادته لمجلس النواب و تشكيل لجنة وطنية لإجراء التعديلات الدستورية و تشكيل حكومة الوحدة الوطنية .

كما تضمنت المبادرة إحالة الفاسدين إلى القضاء و سرعة البت في قضايا الفساد المنظورة أمام القضاء و إطلاق أي سجين ممن لم يثبت إدانته أو لم يكن له قضايا منظورة أمام القضاء و إيقاف الحملات الإعلامية و المهاترات و التحريض.

ذلك بما يهيء الأجواء لإنجاح الحوار الوطني وفي تطور للأحداث فقد أقال الرئيس علي بن عبد الله صالح الحكومة ووعد بتشكيل حكومة جديدة على أن تقوم الحكومة الحالية بتيسير الأعمال حتى يتم تشكيل حكومة جديدة .

وقد تطورت الأحداث بعد إستقالة مندوب اليمن لدى الأمم المتحدة و عدد من الوزراء و أعضاء من الحزب الحاكم إحتجاجًا على ما تقوم به الحكومة ضد المدنيين المطالبين بإسقاط الرئيس علي عبد الله صالح .

وفي تطور جديد قامت قوات الأمن اليمنية بإطلاق الرصاص على مظاهرة جديدة في مدينة تعز تطالب بإسقاط النظام حيث قتل خمسة عشر شابًا و أصيب المئات بجروح خطيرة وقد حاول الشباب الوصول إلى مبنى المحافظة و القصر الرئاسي وفي مدينة الحديدة قام رجال الشرطة الذين يرتدون ملابس مدنية بإلقاء القنابل و إطلاق الرصاص على مسيرة سلمية كانت تجوب الشوارع الرئيسية بالمحافظة مما أدى إلى سقوط قتلى و إصابة نحو ٤٠٠ شخص هذا وقد تراجع الدعم الأمريكي للرئيس علي عبد الله صالح و قالت المصادر السياسية أن الإجتماع الإستثنائي لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض أقر أن تقوم دول مجلس التعاون بإجراء اتصالات مع الحكومة و المعارضة من خلال أفكار جديدة لتجاوز الوضع الراهن فأوضح وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان أن هناك وساطة خليجية تكاد تكون من جميع الأطراف في اليمن في الوقت الذي عجز فيه الرئيس علي عبد الله صالح عن إجراء إصلاحات حقيقية مطلوبة و الأيام القادمة تشير إلى بداية نهاية حكم علي صالح وهذا ما أكدته جريدة (المصري اليوم) التي نشرت أن الشلل يصيب مدينة تعز ونقل السلطة سلميًا عن طريق الوساطة الخليجية بالرغم من ترحيب صالح بوساطة الأشقاء في دول التعاون الخليجي و الحرص على الحوار الجاد والبناء لتجاوز الأزمة الراهنة و كذلك رحبت المعارضة بالوساطة و اشترطت تنحي الرئيس صالح و تسليم السلطة فورًا .

وفي تصريح لرئيس الوزراء الأسبق حيدر أبو بكر أكد إنسحاب علي صالح من الحوار الذي يسعى إليه الدول الخليجية لكسب الوقت وأنه لديه فرصة لخروج

آمن و كريم وفي نفس الوقت أدان البيت الأبيض بقوة أعمال العنف الحكومية ضد المتظاهرين مطالبًا بإجراء تحقيقات واسعة وقد أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن واشنطن لا تعتزم تعليق المساعدات العسكرية لليمن للضغط بشدة على الرئيس صالح لتسليم السلطة سلميًا .

وقد إزداد تمسك الرئيس صالح بالدستور الآن لنقل السلطة بالرغم من المجازر المتكررة في جميع محافظات القطر تحت مرآى و مسمع من الدستور الذي يتمسك به و يطالب بإنهاء الإعتصامات و التظاهرات و الإحتجاجات والمطالبات بالتغيير ووقف التمرد العسكري في وحدات الجيش و غيرها من أسباب التوتر السياسي و الأمني وأن تنتقل السلطة إلى الشعب عن طريق انتخابات حرة نزيهة وفقا لأحكام الدستور وهذا الإقتراح يؤدي إلى فشل المبادرة الخليجية في ظل تصعيد الأزمة بين وحدات القوات المسلحة التي تود تفجير الوضع في البلاد و نسف المبادرة وقد أعرب وزراء الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي عن أسفهم لما صدر من تصريحات من الجانب اليمني تتضمن إساءة لدولة قطر التي تبذل مع أشقائها جهودًا جبارة للتوصل إلى توافق شامل للأزمة يحفظ أمن و سلامة اليمن ووحدته ورخاء شعبه جاء هذا عقب إجتماعهم الإستثنائي في قاعدة الرياض الجوية بالمملكة العربية السعودية .

وقد إتهم الرئيس صالح في مقابلة مع قناة روسيا اليوم التليفزيونية الناطقة بالعربية دولة قطر بالتآمر في تمويل الإحتجاجات و الإنتفاضات والثورات في الوطن العربي ومنها بلاده وأوضح بأنه لن يوقع على المبادرة الخليجية مطلقًا إذا حضر ممثل دولة قطر.

وقد قام المستشار السياسي عبد الكريم الأرياني نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام لإجراء مباحثات مع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي حول مبادرة تسوية الأزمة السياسية في اليمن وأن وفد الحكومة اليمنية سيؤكد مضامين مبادرة دول الخليج بشأن إنتقال السلطة في اليمن بشكل سلمي و آمن وفقا للنصوص الدستورية بما يحمي وحدة و أمن اليمن و أن وزراء الخليج سيعرضون على وفد الحكومة نتائج لقائهم مع المعارضة و الأفكار المتعلقة بشرح بنود المبادرة و خطوات الإنتقال السلمي للسلطة و الضمانات الدولية المطلوبة سواء للرئيس صالح أو المعارضة و تقديم تنازلات من الجانبين لإنهاء الخلافات القائمة في حين أعلنت اللجنة التنظيمية للثورة الشبابية الشعبية بساحة التغيير بالعاصمة اليمنية صنعاء الوقوف صفًا واحدًا تجاه كل من يحاول إفشال ثورتهم أو شق صفهم و تفريق جمعهم حتى لا نعطي الفرصة لنظام صالح الذي عجز عن ثني صمود وإصرار شباب الثورة على إسقاطه حتى الآن .

برغم من سقوط القتلى و إصابة الجرحي بأعداد كبيرة من نيران الجيش اليمني على المحتجين و المتظاهرين السلميين وقد دعا مجلس التعاون الخليجي لتفعيل مذكرته و إقتراحاته و بالمبادرة التي إقترحها ولم يستجب لها النظام الحاكم وقد قام النظام بنقل القضية من الصعيد السلمي لحرب داخلية في اليمن وهناك طرفان غير متعادلان طرف يمتلك القوة و العتاد و القرار و الطرف الآخر لا يملك شيئا ولو رصاصة واحدة و ستظل المظاهرات في جميع المدن اليمنية والإعتصامات مستمرة حتى تتحقق مطالب الجماهير الغاضبة و تغيير النظام .

وقد أعلن الشباب تقديم الآلاف منهم شهداء في سبيل نيل حرية الوطن والقضاء على الفساد وقد قام عدد كبير من قبيلة حاشد كبري قبائل اليمن التي ساعدت على وصول علي عبد الله صالح إلى الحكم في عام ١٩٧٨م وقد ظل كبير عائلة حاشد الشيخ عبد الله الأحمر يناصر و يساند الرئيس اليمني حتى رحيله في شهر مارس بعد الأحداث التي مرت باليمن وكان يقوم بدور الوسيط بين علي عبد الله صالح و خصومه بعد أن اشتدت الخلافات و المظاهرات في جميع المدن اليمنية .

وقد خلف الشيخ صادق الأحمر والده في التصدي لخصوم علي عبد الله صالح وبعد أن قام نظام علي عبد الله صالح بقتل المتظاهرين بوحشية و إنقلاب عدد كبير من أنصار علي عبد الله صالح بالإنقلاب عليه لعدم قدرته على مد جسور الحوار مع الشعب اليمني و تحقيق أهدافه المشروعة في التعبير عن رأيه و إصرار الشعب على تغيير النظام البائد فأعلن الشيخ صادق الأحمر إنضمامه للثوار والشعب الذي يتطلع للحرية و يتخلص من نظام ظل يحكم البلاد سنوات طويلة و إنقلابه على حليفه و صديقه علي عبد الله صالح وقد شارك الشيخ صادق و عدد كبير من قبيلته في ثورة الشباب اليمني السلمية .

وقد وصل إلى أن صرَّح الشيخ صادق الأحمر بأنه يجب على الرئيس علي عبد الله صالح الرحيل من البلاد حافي القدمين جزاء ما فعله تجاه الشعب اليمني طوال المظاهرات السلمية و تمسكه بالسلطة .

وعلى الفور أصدر الرئيس اليمني قرارًا لقواته المسلحة بمهاجمة منزل الشيخ الأحمر في صنعاء و إعتقاله مع عددمن أخواته و مساعديه و محاكمتهم بتهمة التمرد .

وقد هاجمت القوات المسلحة منزل الشيخ الأحمر و قتلت عددًا من رجاله و ضيوف بيته .

وقد رد الشيخ صادق الأحمر على الهجوم ودارت معركة كبري بين الطرفين راح ضحيتها مائة من القتلي و مئات من الجرحي وقد تدخلت قوى كبيرة للتهدئة بين الطرفين سرعان ما إنهار هذا الإتفاق بسبب سريان إشعاعات تؤكد من عزم الشيخ صادق الأحمر للإطاحة بالرئيس اليمني و الوصول إلى كرسي الرئاسة اليمنية و حكم البلاد وهذا ما نفاه الشيخ الأحمر وقد صرح بأن صالح يريد تشويه صورته وصورة قبيلته حاشد و التي وصفها صالح بأنها استولت على الأسلحة ومعظم رجالها قطاع طرق يقومون بمحاربته في حين أن معظم قوات الجيش والشرطة قد إنضمت إلى صفوف شباب الثورة وقد رحب الشيخ الأحمر بأي تدخل عربي أو دولي للوصول إلى حل شامل لأزمة اليمن وفي تطور سريع للأحداث تعرض القصر الرئاسي لهجوم شرس و كذلك مسجد القصر الذي كان يصلي فيه علي عبد الله صالح و معظم المسئولين بالحكومة من بينهم رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى و نائب رئيس الوزراء وقد أصيب الرئيس علي عبد الله صالح بإصابات بالغة أثر تعرضه لشظية استقرت بجانب الرئة .

وقد ألقى صالح خطابًا إلى الشعب اليمني من خلال التليفزيون إتهم فيها عصابة خارجة على القانون بتنفيذ الهجوم على القصر و المسجد الذي كان يصلي

فيه يتزعمها صادق الأحمر الذي إشتبك المسلحون الموالون له مع القوات الموالية لصالح منذ فترة وجيزة وقد حيا صالح قوات الجيش و الأمن التي واجهت القوات الخارجة عن القانون البعيدة عن شباب الثورة وقد تحدث صالح وصوته مجهد ويتنفس بصعوبة بالغة .

وقد أصيب الرئيس بإصابات بالغة في الرأس و الصدر و بحروق من الدرجة الثانية الخطيرة وقد نقل الرئيس علي عبد الله صالح هو و جميع المصابين إلى المملكة العربية السعودية لتلقي العلاج بمستشفى تابعة للقوات المسلحة في الرياض وكانت هذه المواجهات من أخطر المواجهات بين صالح و جميع معارضيه منذ إندلاع الثورة وقد صرح للأحمر بأن الهجوم قد نفذته الحكومة حتى يكون ذلك ذريعة لتصعيد القتال في شوارع اليمن .

التي اكتظت بالقتلى و الجرحى وقد بدأت دول أوروبا في إجلاء رعاياها من اليمن و كذلك دعت بريطانيا و فرنسا رعاياها إلى مغادرة البلاد على الفور وقد قررت ألمانيا إغلاق سفارتها في صنعاء وحذرت روسيا من إندلاع حرب أهلية مريرة في أنحاء البلاد ودعت القيادة اليمنية إلى قبول المبادرة الخليجية على أن يوقع عليها كل الأطراف المتنازعة حقنا للدماء .

وقد نشرت جريدة الأهرام المصرية خبر نجاح العملية التي أجراها الرئيس علي عبد الله صالح بالمملكة العربية السعودية و سعادة و إبتهاج جميع الموالين لصالح حيث عبروا عن فرحتهم بإطلاق الأعيرة النارية في الهواء و إنهاء المظاهر المسلحة و إزالة المتاريس من الشوارع و الطرقات التي كانت موجودة في العاصمة صنعاء .

وقد توجه أمين عام الحزب الإشتراكي ورئيس المجلس الأعلى للأحزاب اللقاء المشترك المعارض إلى أبو ظبي لبحث كيفية تنفيذ المبادرة الخليجية التي تعد الخطوة الكبري لنزع فتيل الأزمة السياسية و نقل السلطة سلميًا كما أوضحت الجريدة أن مسئولين أمريكيين يرون أن في شن هجمات مسلحة على اليمن ضرورية لمنع عناصر مسلحةمعروفة من الوصول إلى حكم البلاد و خاصة أعضاء تنظيم القاعدة الموجودين باليمن كما طالب المتظاهرون إلى الإسراع بتشكيل مجلس إنتقال لقيادة بلادهم في حين حذر نائب الرئيس من تشكيل هذا المجلس لأنه سيكون سببًا في حرب أهلية كبري وفي إطار حكم البلاد مازال للآن علي عبد الله صالح له اليد الطولى في الحكم حيث إنتقل ابنه أحمد إلى القصر الرئاسي لإدارة شئون البلاد مع نائب الرئيس اليمني .

وقد نشرت جريدة الأخبار المصرية الأنباء اليمنية و مطالب شباب الثورة الذي يصر على تشكيل المجلس الإنتقالي لكي يسد الفراغ السياسي الناتج عن غياب الرئيس وقد أكدت صحيفة ديلي تلجراف البريطانية أن الثوار يمثلون التحدي الأكبر للمصالحة بين النظام الجديد و المعارضة في مدينة(تعز) جنوب اليمن و التي تعد أكبر المدن إحتجاجًا إتفاقًا لتهدئة الأمور و القوات المسلحة التي تنتشر في المدينة .

وقد ذكر راديو (سوا) أن المبادرة تضمنت عشر بنود كما نصت الإتفاقية على عدم التعرض للمعتصمين في ساحة الحرية و كذلك عدم التعرض للمسيرات السلمية في حين انتظمت المسيرات للمطالبة بعدم عودة الرئيس علي صالح للبلاد مرة أخرى وسط فوضي أمنية و أوضاع إنسانية متردية في حين ذكرت صحيفة

الميثاق التابعة للحزب الحاكم أن عدة أشخاص اعتقلوا للإشتباه فيهم في محاولة إغتيال صالح و يجري التحقيق معهم .

وقد تماثل الرئيس اليمني بعض الشيء للشفاء فظهر على شاشة التليفزيون السعودي و اليمني وفي وجهه تشوهات واضحة و آثار حروق يحيي الشعب اليمني خاصة القبائل الموالية له ودعاهم إلى الوقوف أمام الحركات التي تريد تدمير البلاد و القضاء عليه و أكد على عودة قريبًا إلى صنعاء و تعهد صالح بألاّ يسلم السلطة إلى الإنتهازيين و الذين قال إنهم سرقوا ثورة الشباب .

و يبدو القلق واضحًا على سكان مدينة صنعاء عندما إنتشرت فكرة الحرب الشاملة و التي شهدتها البلاد عام ١٩٤٨م عندما أباح الإمام أحمد للقبائل في مدينة صنعاء على إشعال ثورة أطاحت بوالده الإمام يحيي وحسب الإتفاق مع المعارضة في اليمن لتشكيل حكومة وحدة وطنية تقود البلاد إلى بر الأمان يصرح صالح بقرب عودته للبلاد بعد شفاءه و إظهار قبوله لمبادرة الخليج لإنهاء الصراع مستندًا إلى قوة وجود أبناءه داخل البلاد و كذلك أقاربه و أنصاره و المرونة في موقف مجلس الأمن الدولي و الدول الكبري التي لم تتخذ مواقف متشددة لتنحيه عن السلطة كما حدث مع النظام السوري و ليبيا .

أما القبائل اليمنية تحالفت بتنسيق من الشيخ صادق الأحمر زعيم قبائل حاشد أما القبائل الموالية للرئيس اليمني شكلت تحالفًا آخر سمي (بمجلس قبائل اليمن) يتزعمه الشيخ محمد ناجي و الشيخ سلطان البركاني القيادي في حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم و يرى المراقبون أن القبائل سيكون لهم دور كبير و مؤثر في إشعال الحرب الأهلية في اليمن بسبب تسلح الآلاف و الخبرة الكبيرة في القتال

وقد يتحقق التوازن العسكري بين الطرفيين لحين التوصل لحل سياسي بالرغم من إعلان المعارضة اليمنية من تشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة السلمية .

أما تنظيم القاعدة بعد رحيل أسامة بن لادن يسيطر على مناطق هامة في اليمن مثل قرية شقرة في محافظة أبين التي تعد أكبر معاقل الشبكة المتطرفة في جنوب اليمن و أن قوات التنظيم للقاعدة إقتحمت مواقع القبائل و قاموا بطردهم بسبب نقص المقاتلين و قلة العتاد في حين قامت القبائل اليمنية من إلقاءالقبض على مجموعة من عناصر التنظيم وتم إيداعهم في السجن العسكري وأن من ضمن المعتقلين شخص يحمل الجنسية السعودية .

ومن السعودية ألقى الرئيس اليمني خطابًا لشعبه عبر تليفزيون الرياض يؤكد لهم عودته إلى البلاد وقد كانت المعارضة قد شكلت تكتلات لزيادة الضغط علي صالح لكي يتنحى عن السلطة وقد وجه طارق الشامي المتحدث بإسم حزب المؤتمر الشعبي الحاكم انتقادات حادة لإعلان تشكيل المجلس الوطني الإنتقالي المكون من ١٤٣عضوًا و اعتبر تشكيله بمثابة توقيع شهادة وفاة المبادرة الخليجية .

وقد إتهم الشامي المعارضة بالتآمر ضد النظام الشرعي للبلاد فإندلعت الإشتباكات بين القوات الموالية للرئيس اليمني و مسلحين من أنصار الثورة شمال مدينة تعز عدة ساعات وقد خرجت عدة مظاهرات في تعز تطالب بالحسم الثوري وإسقاط النظام كما أغلقت قوات الأمن جميع الطرق المؤدية إلى العاصمة اليمنية لمنع زيادة عدد المتظاهرين .

وفي تطور سريع للأحداث اليمنيةإعترف الرئيس اليمني بالمبادرة الخليجية وفوض نائبه بالتوقيع عليها و إجراء إنتخابات رئاسية مبكرة وقد إتهم اللواء /

محسن الأحمر الذي إنشق عن الجيش اليمني بأن القوات اليمنية قامت بقصف مواقع عناصره في صنعاء .

وقد أعلن الجيش اليمني عن تحرير مدينة زنجبار من أيدي قوات تنظيم القاعدة وقد قامت القوات الحكومية بقصف مخيمات المحتجين في ساحة التغيير مما أسفر عن مقتل ٩أشخاص و إصابة العشرات كما تصاعدت حدة المعارك التي وصلت إلى المناطق السكنية لكبار المسئولين بالحكومة و عدد من الأماكن الحيوية بالعاصمة صنعاء في الوقت الذي فشل فيه أمين عام مجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياتي و مبعوث الأمم المتحدة / جمال بن عمر في إقناع الأطراف المتصارعة بوقف النار فورًا في الوقت الذي قامت فيه القوات الحكومية بإستخدام المدفعية الثقيلة و البنادق الآلية ضد المحتجين الذين نظموا المسيرات والمظاهرات في صنعاء إنتقامًا من الأسلوب الذي تقوم به الحكومة ضد الشعب المطالب بحسم الثورة و إغلاق ملف علي عبد الله صالح إلى الأبد في حين قامت القوات أيضا بقتل عدد من المعتصمين بالقرب من قسم الجديري و أن قوات الحرس الجمهوري يتمركزين فوق أسطح المنازل العالية في محيط سهل التغيير وأن الرصاص قد ضرب بشدة أمام وزارة النفط مما أدى إلى إنقطاع التيار الكهربي بالمنطقة ودفع عدد كبير من السكان إلى مغادرة العاصمة إلى القرى البعيدة الهادئة نسبيًا .

وقد أكدت مصادر مُطلعة موثوق بها أن منزل علي محسن الأحمر قائد الفرقة الأولى مدرع المنشق عن الجيش اليمني تم قصفه بالصواريخ من مواقع عسكرية مختلفة للحرس الجمهوري متمركزة على الجبال المحيطة بالعاصمة .

وقد ذكرت قناة العربية الفضائية أن الأزمة اليمنية شهدت تدهورًا شديدًا مما أدى إلى تعطل المدارس والجامعات والمصارف وتأتي التطورات في ظل تعتيم كامل على المباحثات التي يجريها مجلس التعاون الخليجي ومبعوث الأمم المتحدة مع الأطراف اليمنية عدة مرات لنزع فتيل القتال والجلوس على طاولة المفاوضات بالرغم من الإجتماع الذي عقد في مقر السفارة الإماراتية بصنعاء ضم سفراء أمريكا والإتحاد الأوروبي ودول الخليج مع نجل الرئيس علي عبد الله صالح ولكنه فشل أيضا لأنه لا يمكن الحديث عن حوار بشأن المبادرة الخليجية في الوقت الحالي في ظل التصعيد من قبل القوات المنشقة وحزب الإصلاح المعارض في محاولة لفرض أمر واقع في البلاد.

وفي تطور سريع للأحداث وصل علي عبد الله صالح لأرض الوطن بعد رحلة علاجية بالسعودية إستمرت أكثر من ثلاثة أشهر للعلاج هناك للتوصل إلى إتفاق يرضي جميع الأطراف لحقن الداء ورأب الصدع وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة وهذا ما رفضه الثوار حيث تجددت الإشتباكات بينهم وبين القوات الموالية لعلي صالح في ساحة التغيير مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى لم تتمكن أي جهة حصرهم.

وقد زُدت الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية سوءًا بعد عودة الرئيس صالح للبلاد وقد دعا مجلس الأمن الدولي إلى التوصل لإتفاق يرضي جميع الأطراف المتنازعة لنقل السلطة في إطار سلس وسلمي في نفس الوقت لما تراه إرادة الشعب اليمني والثوار الذين ضحوا بأنفسهم لتغيير النظام المستبد الحاكم.